جـامعـة الجـــزائـــر2
UNIVERSITÉ ALGER2
مجلة"أفكـــار وآفـــاق"
Revue« Réflexions et Perspectives »

بوزريعة في: 10 جويلية 2019

الوعد بالنشر

يشهد مدير التحرير لمجلة "أفكار وأفاق" الصادرة عن رئاسة جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، أن الأستاذة سي محمد الويزة الأستاذة من قسم علم الإجتماع من كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة آكلي محند أولحاج البويرة بأن مقالها الموسوم بـ " المساهمة التربوية الوالدية في الأسرة الجزائرية" قد تم إرساله يوم: 2019-05-28 وتم قبوله يوم : 2019-07-10 و برمج للنشر في الأعداد القادمة.

سلمت هذه الشهادة للمعنية بطلب منها لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

مدير التحرير
أ. د. حسين عبد اللاوي

الهاتف: 021.90.89.95- العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة البحث، جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر -الموقع الإلكتروني(URL): www. afkar-affak.org - البريد الإلكتروني:univ.alger2@gmail.com

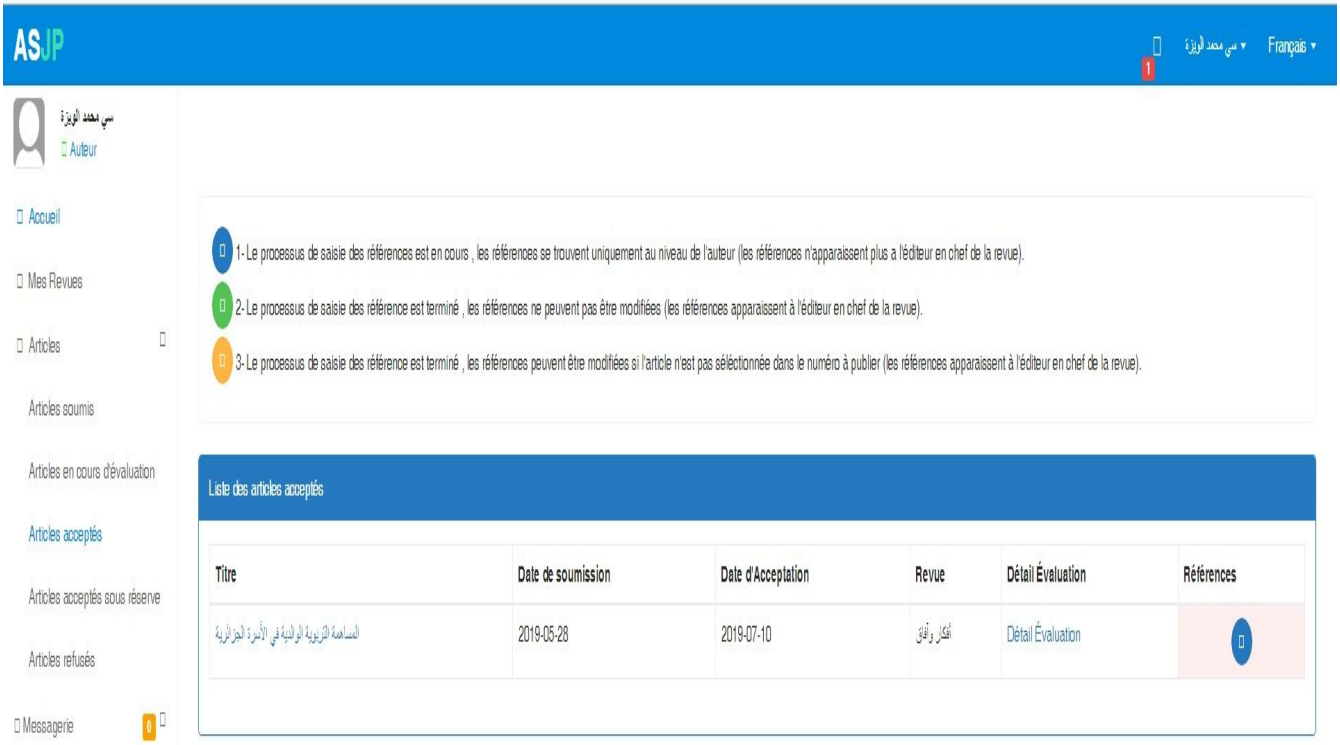
ASJP
1
سي محمد الويزة
Français
سي محمد الويزة
Auteur
Accueil
Mes Revues
Articles
Articles soumis
Articles en cours d'évaluation
Articles acceptés
Articles acceptés sous réserve
Articles refusés
Messagerie
0
1- Le processus de saisie des références est en cours , les références se trouvent uniquement au niveau de l'auteur (les références n'apparaissent plus a l'éditeur en chef de la revue).
2- Le processus de saisie des référence est terminé , les références ne peuvent pas être modifiées (les références apparaissent à l'éditeur en chef de la revue).
3- Le processus de saisie des référence est terminé , les références peuvent être modifiées si l'article n'est pas séléctionnée dans le numéro à publier (les références apparaissent à l'éditeur en chef de la revue).
Liste des articles acceptés
Titre
Date de soumission
Date d'Acceptation
Revue
Détail Évaluation
Références
المساهمة التربوية الوالدية في الأسرة الجزائرية
2019-05-28
2019-07-10
أفكار وآفاق
Détail Évaluation

جامعة الجزائر2
Université Alger2
مجلة"أفكار وآفاق"
Revue« AFKAR wa AFFAK »

إشهاد بالنشر

يشهد الأستاذ الدكتور حسين عبداللاوي ، مدير التحرير لمجلة أفكار وأفاق الصادرة عن جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، بناء على التقييم الايجابي للمقيمين ، أن مقال الطالب الباحثة سي محمد الويزة ، الموسوم :

المساهمة التربوية الوالدية في الأسرة الجزائرية

تاريخ الإرسال : 2019/05/28 ، تاريخ القبول : 2019/07/10

سينشر في العد 2 ، المجلد 8 ، 2020 على موقع https://www.asjp.cerist.dz.

سلمت هذه الشهادة بطلب من المعني لاستعمالها فيما يسمح به القانون .

الجزائر في 2019/09/24

مدير التحرير

المجلد

حسين عبداللاوي

الهاتف: 021.90.89.95- العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة البحث، جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-الموقع الإلكتروني(URL): www. afkar-affak.org - البريد الإلكتروني:univ.alger2@gmail.com

المساهمة التربوية الوالدية في الأسرة الجزائرية

La contribution éducative parentale dans la famille Algérienne

الدكتورة: سي محمد الويزة – أستاذة محاضرة "أ"

Dr: Si Mohammed Louiza – maitre de conference «B»

جامعة آكلي محند أولحاج البويرة – الجزائر

Université Akli Mohand Oulhadj –Bouira-Algérie-

شارع دريسي يحي – البويرة

ملخص:

تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا ضروريا لقيام المجتمعات، إذ أنها تتأثر بالنظم الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع، وهي تتشكل فاعلين تربطهم علاقات متبادلة، وتنتظم فيما بينهم حقوق و واجبات يحددها النموذج الثقافي من جهة و الخصائص الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، والتربية تمثل في مختلف المجتمعات احد الحقوق الأساسية للطفل وهي تمثل في المقابل احد الواجبات الرئيسية علي الوالدين، فهما يساهمان بدرجة كبيرة في تكوين شخصيته الاجتماعية، وبالرغم من انه لكل منهما أدوار مميزة إلا انه لا يمكن الفصل بين هذه الأدوار لأنها متكاملة و متفاعلة.

الكلمات-المفتاحية: الأسرة الجزائرية- الوالدين-الطفل-الأساليب التربوية.

Résumé:

La famille est un système social nécessaire pour la constitution des sociétés car influencées par les systèmes : sociaux, culturels, économiques et politiques qui prédomine dans la société et sont considérés comme étant des acteurs actifs entretenant des relations de réciprocités. Et où les droits et les obligations sont définis par le modèle culturel d'un coté et par les caractéristiques économiques et sociales, d'un autre côté. Par ailleurs, l'éducation constitue pour les différentes sociétés l'un des droits fondamentaux de l'enfant. Comme elle est également l'une des tâches principales des parents, car ces derniers contribuent de manière significative à la formation de la personnalité sociale de l'enfant, en dépit de la distinction des rôles tenus par les parents .Ceci dit, ces rôles ne peuvent être séparés car ils interactifs et intégrés.

Mots-Clés : La famille Algérienne- Les parents- L'enfant- Les méthodes éducatives.

Parental educational contribution in the Algerian family

By .Dr: Si Mohammed Louiza
Akli Mohand Oulhadj- Bouira University –Algeria-

Abstract:

The family is a considered as a social system necessary for the establishment of different societies, as they are influenced by the social, cultural, economic and political systems that prevailing in the society. Thus, they form active actors with mutual relations. However, the rights and duties are defined by the cultural model on the one hand and economic and social characteristics on the other.

Whereas, the education in the various societies is one of the fundamental rights of the child and one of the main parents duties .Because, they contribute significantly to the development (build-up) of social child personality, although each has distinct roles. These roles cannot be separated as they are incorporated and interactive.

Key-Words: The Algerian family- The parents- The Child - The educational methods.

مقدمة:

المجتمع الجزائري يحتوي علي العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بتنشئة الأطفال و كل مؤسسة لها برامجها وأهدافها التربوية، تسعي جاهدة من أجل تحقيقها ميدانيا، وهي توفر كل الإمكانيات المادية وتستغل الطاقات البشرية المؤهلة لتحقيق مخططاتها التربوية، والأسرة هي من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وينطوي التفاعل الذي ينشأ بين الطفل و أسرته على نتائج حاسمة تحدد ملامح شخصيته وتبقي آثارها مستمرة طوال الحياة، فالأسرة هي المصدر الذي يستقي منه الطفل أولي مكوناته القيمية الأخلاقية خاصة في السنوات الأولى من عمره، أين تعمل أسرته بتحديد الملامح الأساسية لشخصيته و طبيعة علاقته واندماجه مع المحيط الاجتماعي، وتلعب نوعية الأساليب و أنماط التنشئة الأسرية دورا هاما في تكوين شخصية الطفل، فهناك من الأسر من يعتمد الأساليب الإيجابية (التقبل، والحب، ومراعاة حاجات الطفل، والحرص على معرفة انشغالاتهم، وغير ذلك)، في المقابل نجد من الأسر من تلجأ إلي اعتماد الأساليب السلبية التي تقوم (على الإهمال، والحماية المفرطة، والتفرقة بين الجنسين، واللجوء إلى العقاب البدني أو النفسي وغير ذلك)، فإذا كانت التربية عملية اجتماعية من حيث طبيعتها وأهدافها و مضمونها، فإن أساليب التربية الاجتماعية في الأسرة تكتسب أهمية في تربية الأطفال وفق منظومة القيم الاجتماعية، بما تتضمنه من معايير وقوانين تحدد العلاقات بين أفراد المجتمع و التي تعمل الأسرة بدورها في ترجمتها أمام الأطفال لكونها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يولد فيها الطفل.

1- الأسرة وتكوين الشخصية الاجتماعية للطفل:

لقد تفطن الفلاسفة والمفكرون والمصلحون الاجتماعيون إلي أهمية العنصر الإنساني في ازدهار ورقي المجتمع، و كان جوهر تفكيرهم يصب في اتجاه مبدأ واحد عبر عنه كل بطريقته، هذا المبدأ يمثل في إن تغيير الإنسان هو أساس ومنطلق أي تغيير اجتماعي فقيمة مجتمع ما في مرحلة من تاريخه هي انعكاس لقيمة الأفراد الذين يشكلونه ويعيشون فيه.

ما الذي يحدد قيمة إنسان ما في مجتمع معينة؟ هل هو طول القامة؟ أم وزن الجسم؟ أم لون العينين أو الشعر؟ أم جمال البشرة؟ أم الجنس؟ أو السن.....؟؟ قد تؤثر هذه الخصائص الشكلية والكمية على قيمة الإنسان لأنها تتفاعل مع أبعاد أخرى من شخصيته، لكن ليست بأي حال من الأحوال محددات لقيمته كعنصر وظيفي فعّال في مجتمعه.

والإنسان له أدوار اجتماعية يؤديها في المجتمع، خاصة في الأسرة التي تشهد كغيرها من المؤسسات تغيرات سريعة وعميقة، والتي تبين في جوهرها الأنماط والأشكال الجديدة للعلاقات والأدوار والوظائف الأسرية، وخروج المرأة للعمل كنتاج للواقع الاقتصادي والتعليمي و ألقيمي الجديد وانعكاساته على بنية وتوازن الأدوار والسلطة بين الزوجين داخل الآسرة وأهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، و أهمية المساهمة الأبوية إلى جانب الجهد التربوي الأساسي للأم في تفعيل ذلك الدور، و التساؤل الذي يفرض نفسه حول طبيعة المساهمة التربوية للوالدين ضمن الأسرة الجزائرية؟

تعد الأسرة مؤسسة و نظام اجتماعي، و تعتبر في نظر علماء الاجتماع الخلية الاجتماعية الأساسية (علياء شكري،محمود الجوهري واخرون،1994،ص81)، فهي أول هيئة تتولى التنشئة الاجتماعية الطفل وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعيه و ذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة و الدور الذي يؤديه فيها"، إذ أن سلوك الفرد ينتظم في سلسلة من الأدوار الاجتماعية التي يمارسها في إطار حياته كدور الأب الذي هو صاحب القرارات و السلطة في الأسرة و الذي يحاط بالطاعة و العقاب و التقدير الاجتماعي و هو الذي يشرف على شؤون العائلة و على تدريب الأولاد ومراقبة سلوكهم و تقسيم العمل بينهم داخل الأسرة و خارجها، أما الأم فدورها وسلطتها تتعلق بمسائل الخاصة بشؤون المنزل الداخلية من إعداد الطعام و نظافة المنزل كما تكون ذات الشأن في تربية الأبناء. وهناك أيضا تخصص في الأدوار فهناك أدوار محددة للإناث و أخرى للذكور، و هذا يخص التنشئة الاجتماعية، و هذا التخصص حسب (تالكوت بارسونز) يحقق فوائد للأسرة الصغيرة" فمنذ نشأة الإنسانية إلى العصر الحديث قطعت الأسرة الجزائرية بشكل خاص مراحل متعددة من التطور ،و شهدت أحداثا مختلفة باختلاف الأزمنة و الظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية المتعاقبة و أهمها التطور في شكلها ونطاقها، "إذ تعرف الأسرة تطورا يسير بطيئا جدا ،ففي الماضي كانت الأسرة الجزائرية ذات نمط تقليدي، أسرة ممتدة تعيش فيها العديد من الأسر،فهي عائلة موسعة (الدار الكبيرة) عند الحضر و(الخيمة الكبرى) عند البدو". (مصطفى بوتنفوشت، 1984،ص37) و يعتبر الأب القائد الروحي للجماعة العائلية، له مكانة خاصة من الوقار و الاحترام، و كانت المرأة الجزائرية أقل من مرتبة الرجل ،ينحصر دورها في الإنجاب وتربية الأطفال. و كان الطفل الجزائري ينشأ بطرق تقليدية، نابعة من الخبرة،و التجارب اليومية لذويه، وما كان على الطفل سوى الامتثال ،فالكبار هم المتحكمون في مصيره و مستقبله أو حتى في دراسته.

2- التحول في الأدوار الاجتماعية للوالدين:

مع التحولات السياسية و الثقافية و الاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري ،وفي ظل السياسات الجديدة التي انتهجتها الجزائر، كديمقراطية التعليم، ودخول اقتصاد السوق، و تطبيق سياسات محو الأمية، وتنظيم النسل والعناية الصحية...، وأمام سيطرة التكنولوجية على مختلف الميادين و ظهور موجات التصنيع...، وغيرها من العوامل ،جعلت الأسرة الجزائرية تعيش تحولات في مختلف الأدوار والوظائف.فالمرأة الجزائرية بعدما كانت مهمتها التقليدية في البيت على إنجاب الأطفال و تنشئتهم...،لم تعد كما في السابق، فإتاحة فرص التعليم بشتى مستوياته،سواء قبل الزواج أو بعده، و دخولها إلى ميدان العمل،سمح بتغيير الذهنية إزاء تنشئة الطفل اجتماعيا وأصبحت تأخذ بعين الاعتبار طبيعة الطفل وميوله، كما أصبحت أيضا تبادر في النقاش وأخذ القرار مع الزوج حول الأساليب التربوية لتنشئة الطفل. ومن جهة أخرى كان الرجل الجزائري المسئول الأول عن أسرته ماديا في إشباع حاجاتها من مأكل وملبس وصحة...، واليوم وأمام التحولات الاجتماعية والثقافية...، أصبح الأب مسئولا أكثر على تحمل الشؤون العائلية التي هي من تخصص الأم، حتى إذا أخذنا بعين الاعتبار المساهمة المتزايدة للمرأة في التسيير المنزلي و في تحمل المسؤوليات خارج المنزل.

3- العلاقة بين الوالدين و الطفل:

إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل و والديه، و لاسيما في السنوات الأولى من عمره، **الأثر الأكبر** في تحديد ملامح شخصيته الذاتية و الاجتماعية، لذلك " فإن معاملة الآباء و الأمهات للطفل على أساس من الاحترام و التقدير و التشجيع، من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة و الارتياح، فضلا عن نمو قدراته الذاتية و امتلاك مهارة التعامل مع الآخرين (بيكارد،كارل أي (2002)الأسلوب المثل لتنمية احترام الذات لدى الطفل، سلسلة كتب بارون في تربية لطفل، مكتبة جرير، الرياض) و من الواجب على الوالدين معاملة أبنائهم بالعدل وعدم التمييز بين الذكور و الإناث والصغير مع الكبير، و هذا بتقديم الرعاية و الاهتمام و مراعاة الفروق الفردية، و هناك من الأولياء من ينتهج أسلوب المشاركة، فيتيحون الفرص للأطفال للعب مع أقرانهم وكذلك المشاركة في بعض الأمور العائلية ،و كما نجد أيضا أولياء لا يعيرون اهتماما لمشاركة أبنائهم للآخرين ،فإتاحة المشاركة للطفل تنمي شخصيته الاجتماعية السوية القادرة علي التفاعل مع الآخرين، بينما يؤدي حرمانه من المشاركة إلي تكوين ذاتية اجتماعية ضيقة و ضعيفة،لا تقوى علي المواجهة الجماعية، ولا تستطيع بالتالي أن تندمج مع المحيط العام،فتفشل في التفاعل و التكيف الايجابي، و يجب الإشارة إلي أن المستوى الثقافي للوالدين يلعب دورا هاما في حياة الأطفال عن طريق عملية التواصل بينهم بطريقة جيدة وتفهم انشغالاتهم و احتياجاتهم، حيث يرى العديد من علماء الاجتماع و التربية أن الأفكار التي تتحكم في أساليب التنشئة الاجتماعية هي الأفكار المتوارثة من الجيل الماضي (بختي العربي، 1991، ص267) ولهذا فان الأولياء غير المتعلمين لا ينشئون أبنائهم وفق منهج تربوي واضح و متوازن،بل حسب ما تربوا عليه، وتلجأ الأمهات غير المتعلمات إلى تبني طرائق تحوي الكثير من التخويف والتهديد بواسطة قوى شريرة وخيالية، تجعل الطفل عاجزا عن التمييز بين الحقيقة و الخيال "وهنا أصبح وضع الأطفال في وضع المظلومين،فأصبحوا فئة مظلومة ضحية للجهل و سوء المعاملة"، (محمد سعيد فرج، الطفولة، 1993، ص200) فالمستوى التعليمي للوالدين يعمل على رفع مستوى عملية التربية السليمة، وهذا بتفتح الأولياء على الطرق الجديدة في التنشئة الاجتماعية، والتي تهتم بالجوانب الخلقية والروحية للطفل .فالتعليم يعد من أقوى المؤشرات على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للوالدين، حيث يساعدهما على اكتساب المعارف والمهارات التي تعمل على تعديل اتجاهاتهم نحو تربية الطفل، لأن أسلوب الوالدين المتعلمين يتسم عادة بالتخطيط والمنهجية السليمة .

4- التوافق الاجتماعي للطفل:

يساهم الوالدين بدرجة كبيرة في عملية التوافق الاجتماعي للأطفال و هذا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر من أهم العماليات تأثيرا علي الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية،لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم و تكاملها ،و هي تعد احدي عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأطفال العادات و التقاليد و القيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية و هي عملية تعلم و تعليم و تربية ،تقوم علي التفاعل الاجتماعي،و تهدف إلي إكساب الفرد سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها،وتكسبه الطابع الاجتماعي و تيسر له الاندماج في الحياة

الاجتماعية، و هناك عدة دراسات بينت هذا التوافق،كدراسة **كوهن** (1990) بعنوان "علاقة الأم بالطفل في السنوات الأولي، وأثرها في كفاءة الطفل الاجتماعية في الروضة "، هدفت إلي كشف العلاقة بين كفاءة الطفل الاجتماعية تبعا لجنسه، وهل تؤثر علاقة الطفل بأمه في هذه الكفاءة، وهل تؤثر علاقة الوالدين بتكيف الطفل في الروضة و المدرسة و أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط قوية بين وجود الأم و ارتباطها بالطفل و كفاءته الاجتماعية، و كذلك علاقة بين الوالدين و توافق الطفل الاجتماعي،حين ظهر سلوك العدوان و السلبية لدى الأسر المضطربة في علاقاتها، نجد في علاقة الطفل بأمه بأنه يتخذ لنفسه مكانا وسط الجماعة التي تلزمه بمجموعة من الواجبات و الحقوق، وقد أكد **فرويد** في أبحاثه أن "الأم تلعب دورا كبيرا في إدماج العناصر الاجتماعية في حياة الطفل أثناء طفولته". (Andree Michel, Presse universitaire, , 1978, p113)

و كما نجد في هذا الشأن أيضا دراسة **شن** (1997) بعنوان "الأهداف الوالدية ،التأهيل الوالدي و السلوك الاجتماعي لأطفال ما قبل المدرسة ". هدفت الدراسة إلي كشف العلاقة بين الأهداف الوالدية و الكفاية الاجتماعية لأطفال الرياض تبعا لأساليب المعاملة الوالدية ،وشملت الدراسة عينة قوامها(171) من الأباء والأمهات في (تايوان)، و ممن لهم أطفال في الرياض،استخدمت في البحث إستبانة وزعت عليهم لمعرفة أهدافهم و أساليب تعاملهم مع الأطفال، أظهرت نتائج الدراسة أن الإدارة الوالدية الجيدة التي تتسم بالدفء و الضبط ،لها تأثير ايجابي في كفاءة الأطفال الاجتماعية و أن هناك علاقة بين الأسلوب السلطوي و السلوك الاجتماعي الإيجابي ، الذي يعتبر كأسلوب يساعد علي التكيف الاجتماعي ،فالتربية إذن و حسب العالم " روشيه" هي المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد و يستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية و الثقافية لوسطه و يدمجها في بنية شخصيته،تحت تأثير التجارب و العوامل الاجتماعية المفسرة لها، و من هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي.

5- الأساليب التربوية المستعملة في الأسرة الجزائرية :

تعتبر الأسرة الأساس الذي يقدم الفرد لمؤسسات المجتمع و نظمه الاجتماعية، فالعلاقة بينها و بين باقي النظم الأخرى علاقة وثيقة و متباينة.إن الأسرة تضع الجذور الأولى لشخصية الفرد و خبراته التي تستمر مع كامل مراحل حياته، و بذلك فإن أي تغير يحدث في النظام الأسري لابد أن ينعكس تأثيره على باقي النظم الأخرى، كما تستجيب الأسرة أيضا للتغيرات التي تحدث في المجتمع، و تعد أفرادها للتكيف معها لمواجهة متطلبات و شروط المجتمع، و تعد أفرادها للتكيف معها لمواجهة متطلبات و شروط المجتمع، وهي التي تحدد درجة تقبل المؤسسات الاجتماعية لهؤلاء و دورهم فيها و درجة نجاحهم في أداء هذا الدور، وشهدت السنوات الأخيرة اهتماما فائقا بالطفل لاسيما من قبل المختصين و المربين، بحيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، و لقد ركزَت الدراسات بالإضافة إلي الجانب الجسمي للطفل على الجوانب العقلية و النفسية و الاجتماعية و البحث عن العلاقات السببية بينه و بين المؤسسات التنشئوية: الأسرة و المدرسة و جماعة الرفاق... هذا ويستعمل الأولياء عدة أساليب تربوية في تنشئتهم لأطفالهم، كالعقاب و التدليل و غيرهما، فهما ينتهجانهما من أجل تربية الأطفال وفق ما يمله المجتمع، فحسب دوركايم "فإن الإنسان الذي يتوجب على كل مجتمع له ثقافة يعمل من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية على ترسيخ

مبادئها في أطفالهم، و الوالدين هما المعنيين بالدرجة الأولى بهذه المهمة ، و من أجل ذلك و كما تم الإشارة إليه فهما يعتمدان على عدة أساليب تربوية، و التي تعددت أراء العلماء و المربين حول جدوى استعمالها والظاهر هو عدم المبالغة في استعمال أسلوب واحد يعود بأذى كبير على الطفل سوءا على الجانب الجسمي والنفسي، ومن أهم هذه الأساليب الشائعة في المجتمع الجزائري نجد العقاب و التدليل.

يقوم الوالدين بعقاب الطفل عندما يصدر منه تصرفات تزعجهما، ويكون إما بالضرب البدني أو التعبير اللفظي، وهذه العقوبة تعمل على الحد من السلوك الغير مرغوب فيه، من جهة ولكن لا تعطي مجالا واسعا للطفل لكي يحسن من سلوكه، فهي تعلمه فقط ما لا يجب فعله و ليس ما عليه فعله، فالعقاب وإن كان هناك من يعتبره أسلوبا تربويا،إلا أنه مخالف لطبيعة الطفل و ميوله، ذلك لأن القسوة و الضرب المبرح دون تقديم المبررات هو تعسف و اعتداء عليه، وهناك عدة دراسات بينت سبب إقبال الوالدين نحو ممارسة العنف ضد أطفالهم، كدراسة "ميلتبر" حول الأساليب التربوية التي يعتمدها الوالدين واتجاهات أطفالهم نحوهم، بين أن المستوي الاجتماعي و الاقتصادي المنخفض يمتاز شعورهم نحو والديهم بالتذبذب و العداء، وهم أقل شعورا بالأمن من أطفال المستويات العليا، تختلف اتجاهات الوالدين نحو استخدام العقاب بحسب الطبقة الاجتماعية وتؤثر الطبقة أيضا علي قيم الوالدين و أساليبهم في التنشئة، و هو ما ينعكس علي الأطفال، فالذين يتمتعون مثلا بالتدريب المبكر علي الاستقلالية و الذين شجعوا علي الاعتماد على الذات، والتحرر من الضغوط يتمتعون بدافعية قوية للانجاز و الإبداع و بمستويات عالية من الطموح، على عكس من هذا نجد قيم التوجيه والقهر التي يتلقاها الطفل في المستويات الاقتصادية و الاجتماعية الدنيا تنعكس في أشكال من السلبية والخضوع ، و الطاعة العمياء ونجد كذلك "روسل" الذي يفسر العنف (العقاب) الممارس ضد الأطفال بمكانة الطفل داخل الأسرة، و بالوظيفة المنتظرة منه من (طرف والديه، إذ العنف ضده قد يكون تعبيرا من الإحباط الذي يلقاه الآباء في حالة فشل الطفل في تحقيق طموحات والديه المعلقة عليه.

و تعتقد "كلاين" أنه مهما كانت مشاعر الطفل جيدة تجاه الأم والأب، فإن العدائية و الكره أيضا يبقيان نشطين، إذ الوالد المتميز بالصرامة الشديدة المفرطة، أو الذي يفتقد للحب و التفهم، يؤثر بالتماثل في تكوين ملامح شخصية الطفل، ويمكن أن يحمله علي إعادة فيما بعد ما كان يتحمله هو و لهذا نجد بعض الآباء يستعملون تجاه أطفالهم نفس الأساليب الخاطئة التي و الفكرة نفسها نجدها عند "إريك فروم" الذي يتكلم عن ميل للتحطيم، وتأثير ملامح الآباء علي تكوين شخصية الطفل فالحب و السعادة التي يعيشها الآباء تصل إلي الطفل كما تصل المشاعر الأخرى كالقلق و الكره.

وقدم "فرويد" تفسيرا جديدا حول الشخصية التي تتكون في مرحلة الطفولة، مقترحا لذلك مفاهيمه، فالطفل عندما يولد لا يملك إلا الهو و هو وليد الميراث البيولوجي، و يتكون الأنا و الأنا الأعلى بنمو الطفل، و يعتمد تكوينهما علي ما يكتسبه الطفل أثناء تجاربه مع البيئة التي حوله و علاقاته مع الآخرين، إن السنوات الخمس الأولى حاسمة في التكوين النهائي للشخصية، و أن نمط السلوك الذي يربي عليه الطفل في هذه السنوات له أكبر الأثر علي تحديد شخصيته في المراحل اللاحقة (سعيد محمد ص 72 73) و يرى "جون كلوزن"، أن عالم الطفولة يبدأ من الأسرة، ثم تتسع بعد ذلك ليضم جماعة الرفاق، وزملاء

المدرسة...و يعمل الوالدين عادة لصالح الطفل، و هما يستجيبان للمطالب التي يفرضها المجتمع على الطفل النامي من أجل إيجاد الطابع الاجتماعي المرغوب في طور الرشد، و تؤثر السلطة الو الدية تأثيرا هاما على الطفل، و تتشكل بأشكال متباينة فقد تتخذ صورة سلبية بمعنى التهديد بسحب الحب، أو إيجابية بإضفاء الحب على الطفل و هي تفرض ما تشاء من ثواب و عقاب، ونجد أن القوة العقابية للوالدين تتغير و تعتدل كلما كبر الطفل، و تتضاءل إذا قلت سيطرة الأسرة على البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها الطفل ويتضمن حب الأم لطفلها كما تبين "هيلين دوتش" في أعمالها ظاهرة مهمة في التماثل المزدوج، أي تماثل الأم لأمها، و تماثلها لنفسها كطفلة في علاقتها بأمها، إن هذا التصور المزدوج للتماثل، يشكل العنصر المحوري في أغلب البحوث الحديثة في ميدان التحليل النفسي المتعلقة بالعنف و سوء معاملة الوالدين للأطفال، و التي تؤكد التاريخ الشخصي المضطرب لهذين الوالدين و أن ملامحهم الشخصية نجدها لدى الوالدين المعرضين لهذا العنف كنتائج نفسية للعنف الممارس عليهم، إلي جانب آراء العلماء الغربيين ونظرتهم لأساليب التنشئة الاجتماعية العنيفة و أثرها علي الطفل، نجد كذلك العلامة "ابن خلدون" الذي يذكر في مقدمته كيف أن الشدة على المتعلمين لاسيما في أصاغر الولد مضرة بهم لما تطبعه عليهم من طباع و أخلاق فاسدة، و أن ينبغي للمعلم في متعلمه و الوالد في ولده أن لا يستبد عليهما في التأديب فإنه" من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين ... سطا بيه القهر، وضيق علي النفس انبساطها و ذهب بنشاطها و دعاه إلي الكسل، و حمل علي الكذب والخبث و هو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، و علَمه المكر و الخديعة لذلك و صارت له هذه عادة و خلقا و فسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع و التمرن وهي الحمية و المدافعة عن نفسه و منزله و صار عيالا علي غيره في ذلك، بل و كسلت النفس عن اكتساب الفضائل و الخلق فانقبضت عن غايتها و مدى إنسانيتها فار تكس و عاد في أسفل سافلين (عبد الرحمان ابن خلدون 2003، ص 558 559.)، ونجد من جانب آخر أسلوب شائع في الأسرة الجزائرية ألا وهو الحماية المفرطة للطفل أو ما يسمى التدليل، و يشير هذا النمط من التنشئة إلى " تلبية رغبات الطفل و مطالبه أيا كانت و منحه المزيد من الحنان و عدم تشجيعه على تحمل المسؤولية، و قد يتضمن ذلك تشجيعه على القيام بأشكال من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا"،(معتز سيد عبد اللطيف، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص 233) وهناك أسباب عديدة تدفع الوالدين أن يسرفا في تدليل طفلهما، فقد يكون سبب ذلك أن الطفل وحيد أبويه ولهذا يعمل معاملة خاصة بحيث تلبى له كل طلباته و حاجاته دون استثناء لكن عندما يخرج إلى الحياة الاجتماعية فانه يصطدم بواقعها الصعب، و في بعض الأحيان ينهزم أمام أول العقبات، ونجد أيضا الوالدين يتعاملون مع أطفالهم بحنان زائد و تسامح كبير و يوجدون لهم المبررات في كل ما يقومون بيه" وما دروا أنهم بذلك يبعدون أطفالهم عن فرص عديدة تمنح لهم، يتعلمون منها الخبرة و التجربة و يقعون فيها على شيء جديد من حقائق الحياة وواقعها، يكتسبون منها خبرة عملية تجعلهم أكثر خبرة بالحياة و أكثر ممارسة لمتطلباتها و احتياجاتها، و من مظاهر تدليل الطفل الإسراف في إشباع و توفير كل ما يطلبه، حتى و إن كانت ظروفهم الاقتصادية لا تسمح بذلك و أضف إلى ذلك التجاوز عن أخطائه مهما كان حجمها، والوقوف إلى جانبه في جميع أموره التي تصعب عليه. إن الحياة العملية أو الواقعية أصعب ما يكون على الفرد و لو

عملت الأسرة أن لهذا الأسلوب الخاطئ انعكاسات خطيرة على أبنائها و عليها لما عملت على تدليل أبنائها ويمكن أن نضيف بعض الانعكاسات التي يفرزها هذا الأسلوب على الطفل" كاختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية، كما يؤدي إلى تكوين فرد يهتم بذاته و ينسحب من الحياة الاجتماعية الخارجية، كما لا تتوفر لديه فرص تحمل المسؤولية و الوقوف على قدميه، كما أن النمو إلى مرحلة الرشد من العمليات الشاقة الطويلة و البطيئة"،(المعارف، بدون تاريخ نشر، ص 280) تبين مما سبق أن استخدام أسلوب معين يؤدي إلى نتائج عكسية، و أكثر المربين يدعون إلى استعمال أسلوب الثواب لماله من أثر نفسي حسن على الطفل يدفعه للاستمرار على السلوك القويم ليكافأ في كل مرة، و أن نتوعده بالعقاب إن أساء الفعل، على شرط أن تتناسب المكافأة و العقوبة مع السن، و في الأخير نشير إلى أن هناك العديد من الاتجاهات الحديثة في التربية التي تقر بجدوى العقاب في تربية الطفل و هي تدعو إلى الاتزان والبعد عن الإفراط في استعمال أسلوب واحد و يقول العالم الأمراض النفسية الدكتور"دوشي" أن الامتناع عن معاقبة الطفل مهما فعل أسلوب خاطئ في التربية، وأنه لابد من القصاص الجسدي أحيانا لكن على أن يتم باتزان واعتدال".) (أحمد عطية الإبراشي، 1963، ص 62). و يبقى أسلوب الحوار و المناقشة أحسن أسلوب تربوي ينتفع بيه الطفل خاصة في طفولته المبكرة، لأنه فضولي ويحب أن يكتشف كل شيء حوله، فيجب على الوالدين مساعدته في ذلك.

خاتمة:

يلعب الوالدين أدوارا هامة في تربية الأطفال، فمثلا الأم تحقق شخصيتها من خلال الاعتناء بطفلها وإتقان ذلك و النجاح فيه، و عليها مسؤولية الحفاظ عليه و رعايته داخل المنزل، كما أن لها مسؤولية اكبر في الاستمرار النوعي للحياة الاجتماعية بتقاليدها وأفكارها و قيمها أي بثقافتها المتميزة، وهذا بواسطة التشكيل النفسي و الاجتماعي للطفل، الأم المثالية هي التي لا تسقط متاعبها على أطفالها و ترى فيهم مصدرا لكل الأخطاء و العيوب، كما أنها تلك الأم الناضجة الغير متذبذبة المزاج و الانفعال، و عليها أن تسعى إلي تقويم سلوك طفلها و ترشيده إلي الأشياء الإيجابية و تجنبه كل ما يدفعه إلي أعمال غير سوية وهي مطالبة باختيار أساليب تربوية جيدة بحيث تبتعد عن الإسراف في التدليل أو القسوة عليه، كما يجب أن لا نغفل عن الدور الكبير للأب في العملية التربوية فهو يتكامل مع دور الأم، فهو فاعل اجتماعي مطالب بممارسة أبوته بشكل يجعل طفله يرى فيه ذلك الصديق الحميم، بحيث يكون دائما في اتصال معه حتى يشعره بالاستقرار النفسي،فيقوم بمعرفة هوايات الطفل، وينصت إلي مغامراته اليومية، وعلى الأب أن يوفر جو الراحة في الأسرة ، وأن لا يظهر أي انفعال سلبي أو عنيف أمام أبنائه كما تقع عليه مسؤولية تعليمهم، و الهدف النبيل في العملية التربوية هي أن نكون أفراد يحملون ثقافة مجتمعهم ،ويقومون هم أيضا بدورهم بتمريرها إلى الأجيال القادمة، فالأسرة إذن هي الخلية الأساسية في النسيج الاجتماعي و أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، بالمقابل الأسرة لا تملك أي برنامج للتربية أو التنشئة الاجتماعية، لكنها تشمل علي كل أنماط السلوك علي الأقل الأساسية منها و المشكلة للحياة اليومية للأفراد، منه الأسرة تقوم بتربية الأطفال بطريقة تلقائية وفق نماذج و أنماط السلوك المتضمنة فيها.

قائمة المراجع باللغة العربية:

01- ابن خلدون عبد الرحمان، 2003. المقدمة، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت.

02- الإبراشي أحمد عطية، 1963. الطفولة صانعة المستقبل، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

03- بختي العربي، 1991. التربية العائلية في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

04- بوتفنوشت مصطفى، 1984. العائلة الجزائرية ،التطور والخصائص الحديثة، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

05- بيكارد،كارل، 2002. الأسلوب المثل لتنمية احترام الذات لدى الطفل، سلسلة كتب بارون في تربية لطفل، مكتبة جرير، الرياض.

06- شكري علياء، الجوهري محمود وآخرون، 1994. الطفل والتنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

07- فرج محمد سعيد، 1993. الطفولة و الثقافة و المجتمع، دار المعارف، الإسكندرية.

08- محمود حسن، بدون تاريخ نشر. الأسرة و مشكلاتها، دار المعارف، القاهرة.

09- معتز سيد عبد اللطيف ، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001. علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة، القاهرة.

10-عدس محمد عبد الرحيم، 2001. الإحساس بالمسؤولية و تحمل تبعاتها، دار الفكر العربي، الأردن.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Andree Michel, 1978. Sociologie de la famille et de mariage, France Presse universitaire, 2 eme,edition.
- EmilleDurkheim, Education Et Sociologie , Edition p.U.f Paris.
- Guy Rocher , 1986. Introduction De La Sociologie General De Locution Social, Parie.
- Kllerhals Jean, Troutot p y Lazega, 1993. Microsociologie De La Famille, coll: Que sait je ? 2 ED P .U.f . Parie ,
- Pourtois Gean Pierre, 2000. Blessure D enfant, La maltraitance :théorie, pratique, et intervention, 1986. 2ed, Deboek Université, Bruxelles.
- Klineberg Otto, 1972. Psychologie Sociale. Textes Fondamentaux, trad :Levy. A, Tome1, coll :organisation et science humaine, éd :Dunod,Paris.